مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 01 العدد01 السنة 2016 ص ص:78-91

التحرش الجنسي الالكتروني بالأطفال المظاهر والمخاطر بين "متحرِش، متحرَش به"– دراسة حالة-

E-sexual harassment of children appearances and risks between "harassed, harassed," - case study

أ.صوريا عثماني مرابط*
مخبر الدراسات. النفسية و الاجتماعية ج. بسكرة

أ.سعاد بن جديدي
مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية ج. بسكرة

تاريخ الاستلام:13 /2016/11 تاريخ النشر: 2016/12/30

ملخص:

لقد أصبحت شبكة الانترنت تطرق أبوابها على كل بيت جزائري لتستهدف أهم ثمرة في المجتمع وهم الاطفال فهم يشكلون في عصر العولمة الفئة الأكثر حساسية وخطورة فيما يتعلق بتأثيراتها السلبية، وبما أن استخدام الاطفال لهذه الشبكة يرتكز بكثرة على الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لسهولة استخدامها ومزاياها الجذابة، فقضائهم الكثير من الوقت على هذه المواقع دون رقابة يجعلهم عرضة للمجرمين والمتحرشين ليتم استغلالهم بشكل غير أخلاقي، فاستخدامهم لهذه المواقع يبقيهم عرضة للصور والفيديوهات الاباحية والألفاظ والتلميحات الخادشة للحياء، والعبارات البذيئة خاصة في ظل عدم الرقابة الوالدية وغياب القوانين التي تحكم هذه المواقع، وكما أن عدم توعية الطفل بمخاطر هذه المواقع وتعليمه كيفية التعامل معها قد يوقعه فريسة للمجرمين والمتحرشين والشواذ، كما قد يحدث أن يتبنى الطفل هوية افتراضية تعكس وعيه الجنسي المبكر الخاطئ ليسجل نفسه بمعلومات غير حقيقية ووهمية من أجل اسكتشاف عالم الكبار، والبحث عن اجابات لأسئلته الجنسية الناجمة عن وعيه المشوه في ظل غياب التربية الجنسية السوية.

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول ابراز مظاهر ومخاطر التحرش الجنسي الالكتروني من خلال دراسة حالة لطفل متحرِش، وطفل آخر متحرَش به وكيف كان تأثير ذلك عليهم وماهي تبعات هذا السلوك على حياتهم النفسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الافتراضي، التحرش، الجنسي، الالكتروني

Abstract

The paper aims to highlight the most vulnerable segment of society, "children", and the abuse that targets them, whether actually or at the level of virtual space networks. Since the children's use of this network is largely based on access to these attractive sites, they spend a lot of time on these sites without censorship that makes them vulnerable to criminals and harassers to be exploited immorally. It may also happen that a child has a hypothetical identity that reflects his or her own misconception of an early sexual identity to record himself with false and illusory information in order to discover the world of adults, he sought answers to his sexual questions arising from his distorted consciousness in the absence of sexual education. In this paper, we will try to highlight the manifestations and risks of electronic sexual harassment through a case study of a harassing child, another child who is harassed and how this has affected them and the consequences of such behavior on their psychosocial lives.

* المؤلف المراسل .

Keywords: Child, virtual space, harassment, violent behaviors, cyberbullying

1-مقدمة-إشكالية:

إن معايشة الطفل للتكنولوجيا وتعلقه بكل ما هو جديد ساهم في رغبته في الاستكشاف والاطلاع الدائم على كل ما هو جديد، فعند استخدامه للانترنت تُعرض عليه معلومات، وصور، وألعاب، وأفكار متنوعة، لا تخلو من ايحاءات جنسية، لبتواصل الطفل مع أشخاص لا يعرفهم من خلال غرف الدردشة المتاحة على الانترنت خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، حيث أصبح أغلب الاطفال يملكون حسابات على الموقع، ونظرا لسهولة استخدامه وتوفره سمحت للطفل من بناء مجال خاص به يعبر عن ذاته ويشارك الآخرين بتفاصيل عن حياته الشخصية، ويعرض صورا خاصة به، ويبقي الجميع مطلعين على مجريات حياته، الامر الذي جعله فريسة سهلة للمتحرشين، وفي غياب الرقابة الوالدية لاستخدام الأطفال للانترنت، ساهم في تصفحهم الدائم ولساعات طويلة لهذه المواقع، وقد يصادف الطفل أثناء تصفحه اعلانات، وصور فاضحة، إلى أن يتم استدراجه لمواقع إباحية، ومعظم هذه المواقع لا تعطي حقائق لطبيعة العلاقة الجنسية، وإنما تعرض على مشاهديها العلاقات المنحرفة الشاذة، وعند رؤية الطفل ذلك قد يكون اتجاهات جنسية شاذة لإدراكه بأنها طبيعية، مايجعل قابليته للتحرش أكبر.

لقد أصبحت ظاهرة التحرش الالكتروني متفشية ومنتشرة، **فلم تعد احتمالية تعرض الطفل للتحرش الجنسي مرتبطة بالمقابلة المباشرة بين المتحرِش والضحية، بل أصبح بإمكان المتحرشين الوصول إليه داخل بيته، وفي أي وقت**، وفي ظل غياب إجراءات ردعية، وتخفي المتحرش وراء الانترنت، فإن المواجهة لا بد أن تكون مجتمعية، لا قانونيّة فقط.

ومن هنا تكمن أهمية دراستنا في أنها ستركز على فئة الاطفال الذين تعرضوا لهذا النوع من التحرش والتطرق إلى واقع هذه الفئة وتسليط الضوء على مظاهره ومخاطره على الجانب النفسي للطفل وبالتالي فإن التساؤل الرئيس للدراسة يتمثل في:

- ماهي أهم السمات التي تميز البروفيل النفسي لكل من الطفل المتحرَش به إلكترونيا والطفل المُتَحَرِش؟

أولا:الجـــانب النظري:

1-تعريف التحرش الجنسي:

- **لغة:** حرش_حرشاً وتحرشاً. حرش الضب اصطاد، حرش الرجل خدشه وحرش بين القوم أغرى بعضهم ببعض وكذلك بين الكلاب وما شاكلها، تحرش به تعرض له، تحرش الضب بالضب اصطاد، وحرشه –حرشاً- خدشه والدابة حك ظهرها بعصا لتسرع، فهي للإنسان والحيوان أغراه،وبين القوم إفساد، ويقال تحرش به تعرض له ليهيجه أي يثيره، وحرش المرأة حرشاً جامعها مستلقية على قفاها.
- **اصطلاحا:** يعرف بأنه إيذاء الإنسان على المستوى النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية، ويكون بعدم إرادة الإنسان أو بإرادته تحت الضغط.(علاء عبد الحفيظ المجالي، 2009،ص 6)

يشير أيضا التحرش الجنسى إلى مجموعة متنوعة من تعليقات وسلوكيات غير مرغوب فيها وتشمل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للجنس الآخر، وكذلك الإيماءات الجنسية، أو النكات، أو اللمس غير المرغوب فيه.(مركز الدراسات والبحوث التشريعية،2014، ص3)

كمت بعرف على أنه سلوك غير مرغوب فيه يتم بدون موافقة الضحية ويشمل اللمس أو الاتصال الجسدي أو طلب خدمة جنسية أو تعليقا شفهيا جنسيا، أو عرض صور جنسية أو أي تصرف آخر شفهي أو غير شفهي غير مرغوب فيه ويحمل طبيعة جنسية.

لقد حددت الهيئة المناهضة للتحرش الجنسي في جامعة كاليفورنيا عدة شروط وقواعد تعتبر كدليل للكليات والجامعات لوضع سياستها حول التحرش الجنسي منها:

- ✓ عرفت التحرش الجنسي على أنه تمييز جنسي وليس كتصرف غير سوي ومنعزل.
- ✓ الإشارة للتحرش الجنسي على أنه فرض الإقدام على الجنس من قبل شخص يتمتع بالسلطة.
- ✓ الإشارة للتحرش الجنسي بمفهومه الواسع من التلميحات الخفية إلى الاعتداء.
- ✓ التحرش الجنسي يحدث بين الأشخاص غير المتساويين في القوة.(علاء عبد الحفيظ المجالي،2009،ص ص6،7)

2-أنواع التحرش الجنسي:

- التحرش الكلامي:
  - تعليقات وأصوات أو اقتراحات جنسية.
  - همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية.

- السؤال عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية.
- إصدار تعليقات جنسية حول ملابس الجسم أو الشكل.

- التحرش غير الكلامي:

- عرض صور جنسية أو أفلام إباحية.
- ارسال في البريد الالكتروني مواد ذات طبيعة جنسية.
- تخطي الحدود والمساحة الجسدية للآخر كالاقتراب منه أكثر من اللازم.
- إجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة.
- القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد

3-علامات التحرش الجنسي على الأطفال:

- محاكاة الأفعال الجنسية.
- معرفة الكثير عن الجنس يفوق معرفة الاطفال الذين في عمره.
- إيحاء جنسي في رسومات الطفل وكتاباته.
- استخدام المصطلحات الجنسية في حديثه وحواراته.
- تصرفات جنسية مع أطفال آخرين أو مع بالغين .
- الخوف ورفض الذهاب لأحد الوالدين أو الأصدقاء أو الأقارب بدون سبب واضح. (تغير سلوكي مفاجئ تجاه شخص معين كان يحبه)
-تجنب التواجد في نفس مكان المتحرش أو التجاوب معه .
- عدم الثقة بالنفس أو بالآخرين.
- العدوانية المفرطة تجاه الأطفال والحيوانات وبالخصوص تجاه شخص معين.
- التغير في شخصية الطفل بدون سبب واضح، فبدل من كون الطفل منفتحا على الحياة دائم اللعب والنشاط يصبح انطوائي وانعزالي عن أصدقائه وأسرته والناس الذين يحبهم.
- يرفض خلع ملبسه أو يظهر اضطراب وخوف وعدم راحة عندما يخلعها.

- محاولة التحرش بطفل آخر. (المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزعات،2009 ص 9)

4-عواقب التحرش على الطفل:

ينتج عن التحرش تغيرات نفسية واجتماعية تظهر على الطفل كالتمرد والعدوانية فقد يحس المتحرش به بالدونية والاحباط فيلجأ الى العدوان، بالإضافة إلى تدهور التحصيل الدراسي وظهور النزعات الاكتئابية، وقد ينساق الطفل وراء موقف التحرش ويستمر على ذلك ويؤدي به الى الانحراف اذا تم اهماله.(مساعد بن ابراهيم بن أحمد الطيار،2011، ص17)

كما أن الطفل الذي يتعرض للتحرش غالبا ما يحدث له ما يسمى إفاقة جنسية مبكرة؛ وهو ما يؤدي إلى إصابته بأي نشاط جنسي زائد، والطفل في هذه السن من الناحية العلمية لا يعرف الميول الجنسية بالمقصود المعروف لدى الكبار، لكن يمكن أن يندرج هذا النشاط الجنسي الزائد بما يتتبعه من تصرفات تحت ما يسمى بالسلوك السيئ الذي يفعله الطفل مقلدا أو مجبرا دون غريزة حقيقية داخله؛ فتظهر لديه تصرفات جنسية، وقد يتحول لمتحرش.(المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزعات،2009، ص 8)

5-التحرش الجنسي الالكتروني للأطفال:

يعرف التحرش الجنسي الالكتروني بأنه استخدام للوسائل الالكترونية ووسائل التواصل في توجيه الرسائل التي تحتوي على مواد تسبب الإزعاج للمتلقي، سواء كانت هذه المواد تلميحا للرغبة بالتعرف على المتلقي، لأهداف جنسية، أو كانت تحتوي على عبارات أو شتائم جنسية، أو صورا، أو مشاهد فيديو جنسية، أو التهديد والابتزاز باستخدام صور الضحية، أو استخدامها فعلا دون موافقة صاحبها أو دون علمه، ومشاركتها عبر وسائل التواصل الالكتروني المختلفة .

ويشير هذا التعريف إلى أنّ هناك صورتين للتحرش الجنسي عبر الإنترنت، وهما: إما إزعاج المتلقي بالرسائل التي تتضمن محتوى جنسي، أو استخدام صوره ونشرها دون إذنه أو علمه في مواقع ذات طابع جنسي، أو مقرونة بعبارات غير مناسبة .

وبدأت ظاهرة التحرش الالكتروني منذ بداية الإنترنت وتحديدا مع البريد الالكتروني، حيث بدأ مستخدمو هذا البريد بتلقون رسائل تُعرف عادة بـ "Spam" تدعوهم للصداقة والتعارف فضلا عن

تضمنها لبعض المواد الجنسية، ومع انتشار الانترنت أكثر، واكتشاف وسائل تواصل أكثر سرعة وانتشارا، تحول التحرش الالكتروني من مجرد رسائل البريد الالكتروني، إلى وسائل مثل غرف الدردشة، ومنتديات الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر، والرسائل الفورية على الهواتف المحمولة مثل الواتساب، وبرامج الاتصال المجاني، والصور الرمزية، والإعلانات عبر الانترنت، وروابط التحويل التلقائي التي تعترض الشخص عند تصفحه لشبكة الانترنت.

http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/09/22/sexual-harassment-opinion-noura-jubran2

وتقول أسا لاندبرغ (Assa Landberg) فيما يخص التحرش الجنسي الالكتروني أنه بمساعدة الانترنت يمكن الاتصال بمئات أو ألاف الاطفال في وقت واحد، وثمة مخاوف من وقوع بعض الاطفال في شباك هؤلاء المجرمين".

وكشفت دراسة أجراها معهد يوث باروميتر(Youth Barometer)عن أن الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 5 إلى 18 عاما واللاتي يدخلن غرف الدردشة وما يسمى بمنتديات الإنترنت يتلقين دعوات جنسية غير مرغوبة، أو يتعرضن للتحرش الجنسي، وكشف المسح أن 62 بالمائة من الفتيات يتلقين اتصالات عبر شبكة الانترنت من أشخاص يريدون مناقشة أمورر الجنس معهن.

لقد ساهمت شبكة الانترنت في ارتفاع جرائم الجنس ضد الاطفال، وفي تصريح لاحدى المنظمات المتخصصة في الدفاع عن حقوق الأطفال أن الجرائم الجنسية ضد الاطفال تضاعفت أكثر من 15 مرة في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1988 وأن شبكة الإنترنت زادت الامر سوءا. (أسامة بن غانم العبيدي،2013، ص ص 77 ،78)

تعد ظاهرة التحرش الإلكتروني بالظاهرة الناتجة عن الاستخدام المستمر لوسائل "التكنولوجيا"، والتي تتأطر في عدة أشكال كالهاتف والبريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى "البلوتوث" و"الفيس بوك"، وغيرها من المواقع والمنتديات التي تسعى لإثارة الغرائز عن طريق الصور التعريفية أو المشاركات الصريحة والمبطنة، والتي تستقصد الأطفال بحكم أنهم الأكثر روادا عن طريق استخدام المواقع الإلكترونية والرسائل العشوائية المحتوية على روابط جنسية، كما أنه تواجدت في الآونة الأخيرة العديد من المنتديات الخاصة بنشر الثقافة الجنسية والمواقع الإباحية التي تساعد على الانحراف.

http://www.alriyadh.com/610832

تعتبر الدردشة إحدى الوسائل الرئيسية لاستدراج الأطفال بغرض اشراكهم في أفلام إباحية أو إقامة علاقات جنسية معهم كما يتبع المتحرشين مع الاطفال سياسة الاغراء والابتزاز وما إلى ذلك.

يلجأ المتحرش بالطفل لاستغلاله جنسيا إلى عامل الهوية المجهولة لإغواءه، فبتظاهره بأنه نفسه مراهق، يقنعه بمواصلة الاتصال عن طريق البريد، وعقب بعض المحاورات "البريئة"، ينجح في اكتساب ثقة الصغير فيطلب إليه بريده الإلكتروني ورقم هاتفه المحمول بغرض ضرب موعد في "العالم الحقيقي، فاللقاء هو الهدف النهائي لهذا الفخ، ويقترح آخرون أن يسجلوا، بكاميرات الإنترنت، حصصا تصويرية تكتسي طابعا إباحيا.(نجاة معلا مجيد،2009،ص11)

6-حماية الطفل من التحرش الجنسي الالكتروني:

- قيام الأسرة بمراقبة الأبناء وعدم إعطاء الفرصة لأولاد من معرفة أصحاب السوء.
- خلق حالة من حالات الثقة بين الآباء وأطفالهم، الأمر الذي يجعلهم يصارحونهم بما يحدث لهم من حالات تحرشات.
- توعية الأسرة للأطفال بالسلوكيات السليمة وغير السليمة بأسلوب غير مباشر ليمكن الأطفال من تجنب وقوع تحرش جنسي بهم.
- العمل على نشر الثقافة الجنسية.
- تطوير مناهج التعليم للمساهمة فى نشر الثقافة الجنسية السليمة بين الشباب والمساعدة على كسر الحاجز النفسى فيما يتعلق بمثل هذه المشاكل.(أحمد محمد عبد اللطيف عاشور وآخرون، 2009، ص ص 49،50)

- القيام بحملات للتثقيف والتوعية تستهدف الأطفال والآباء والأساتذة ورابطات صغار السن الآخرين الذين يعملون مع الأطفال ولصالحهم، بغية تحسين درايتهم بمخاطر الاستغلال الجنسي المتصلة باستعمال الإنترنت والهواتف النقالة والتكنولوجيات الجديدة الأخرى. وفي هذه الحملات، ينبغي منح أهمية كبيرة للمعلومات المتعلقة بالوسائل التي تمكن الأطفال من حماية أنفسهم والحصول على المساعدة والإبلاغ عن حالات استغلال الأطفال في المواد الإباحية والاستغلال الجنسي على شبكة الإنترنت. (نجاة معلا مجيد،2009،ص27)

ثانيا: الجـــانب الميداني:

1-الهدف من الدراسة:

ترمي هذه الدراسة العيادية في التعرف على البروفيل النفسي لكل من الطفل المتحرَش به، والطفل المتحرِش بالآخرين، كما تهدف إلى الكشف عن أهم السمات النفسية والاجتماعية لكليهما، وكذلك الخروج بنتائج مفادها معرفة أهم التأثيرات التي لحقت بشخصية هذين الطفلين كنتاج لهذا السلوك المنحرف وإدراك المخاطر التي تعرضوا لها من أجل التكفل النفسي والاجتماعي لهما.

2-المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في إطار دراستنا على المنهج الإكلينيكي الذي يعنى بالتركيز على الفردية التي تمثل الظاهرة أو السمة المراد دراستها والعوامل المؤثرة فيها ما يمكننا من دراسة الحالة "دراسة شاملة ومعمقة"، حيث يعرفه دانيال لاجاش (Lagache) على أنه " تناول للسيرة في منظورها الخاص والتعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها"،

كما يعرفه روجي بيرون(Perron, 1979) بأنه " سيرورة معرفية للتوظيف العقلي، والتي تهدف إلى بناء بنية عقلية للظواهر النفسية حيث يكون الفرد مصدرها "(بن بردي مليكة،2014، ص35)

وذلك من خلال استخدامنا للأدوات التالية :

- **المقابلة النصف موجهة:** اعتمدنا على هذا النوع من المقابلات لما يسمح به من إعطاء فرصة للحالتين بالإجابة بأريحية أثناء طرح أسئلة المقابلة، كما يسمح لنا بالتعمق في حياة الطفل، والحصول على معلومات تخص معاشه النفسي قبل التحرش، ومعرفة أهم الاسباب التي أدت إلى ذلك، وماهي المظاهر النفسية التي تمت ملاحظتها عليهما.
- **الملاحظة غير المباشرة**: وتم استخدامها كآداة بحث مساعدة بجانب المقابلة النصف موجهة والتي تم استخدامها من أجل رصد السلوكات الغير لفضية لكل من الحالتين، حتى ندعم بها السلوك القولي لهما.

الحالات	السـن	الحدث العارض للحالة

الحالة الاولى (ذكر)	11 سنة	مُتَحرَش به.
الحالة الثانية (ذكر)	12 سنة	مُتحرِش.

3-تقديم حالات الدراسة:

3-1-ملخص المقابلة مع الحالة الاولى:

الحالة يبلغ من العمر 11 سنة يعيش مع والديه، هو الابن الوحيد، يعيش في مستوى اقتصادي جيد، الاب يعمل بشركة، والأم طبيبة، وأغلب أوقاتهما في العمل، تتسم تنشئة الحالة بالتدليل المفرط فتلبى جميع متطلباته، يملك هاتف نقال ذكي، لديه جهاز محمول في غرفته، علاقته بوالديه سطحية فأثناء خروجهما للعمل يبقى مع جدته لوحدهما، يستعمل الانترنت لشعوره بالوحدة خاصة وأنه لايخرج من المنزل كثيرا، يملك حسابا على الفيس بوك، لا توجد عليه رقابة والدية فهو يفعل مايشاء، فهو يقبل مختلف أنواع الصداقات التي تصله على حسابه، يدلي بمعلوماته الحقيقية ويضيف صوره الشخصية، هذا ما جعله فريسة سهلة لشاب متحرش جنسي، فلقد تعرف بشخص عمره 21 سنة واستدرجه بشكل غير مباشر، إلى أن كسب ثقته وأصبح يتحدث معه في أمور جنسية كان لا يعلم بها، كما أرسل له مواقع إباحية ليشاهدها وهذه المواقع كلها لأشخاص شواذ ماساهم في تشويه إدراكه الجنسي، وكانت للشاب محاولات عديدة لاستدراج الطفل لممارسة أفعال جنسية عن طريق الكاميرا، والذي كانت له تأثيرات عميقة على الطفلفظهر عليه الشعور بالذنب، انعزال وانطواء شديد، كوابيس ليلية، كآبة، خوف من الجنس، تظاهرات اكتئابية، هذه السلوكات تمت ملاحظتها من طرف الاسرة ليتم بعدها اللجوء لطلب الاستشارة النفسية.

3-2-ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

الحالة يبلغ من العمر 12 سنة يعيش في أسرة مكونة من الوالدين، وأخ وأخت ترتيبه الميلادي هو الأكبر، الظروف المادية متوسطة، تعاني العائلة من بعض المشاكل الاسرية فالمعاملة من طرف الأم تتسم بالقسوة، أما العلاقة مع الأب تتسم بلامبالاة، إن وعي الحالة المبكر بالأمور الجنسية ناجم عن عدم انفصاله المبكر من النوم مع أبويه فكان ينام معهما إلى أن أصبح 8 سنوات، فكان في الليل يسترق نظره لمشاهدة والديه وما يقومان به، ومع مخالطة الحالة لأصقاء أكبر منه سنا، ويتحدثون أمامه في كل الأمور الجنسية ما ساهم في وعيه المبكر، ما جعل الحالة يفتح حساب على الفيس بوك بمعلومات وهمية ليعرف نفسه على أنه شخص عمره 25 سنة، يستدرج الفتيات من أجل التعارف

والتحدث معهم في الامور الجنسية، يشاهد الافلام الإباحية، يريد أن تبدو عليه مظاهر البلوغ بسرعة لكي يصبح رجلا، يرى نفسه بأنه غير مخطئ، لا يشعر بالذنب، يبرر أفعاله على أن كبير ويجب أن يثبت لنفسه ذلك.

5-تحليل نتائج المقابلات مع الحالتين:

من خلال الملاحظة والمقابلة مع الحالة الأولى "المتَحرَش به"، والحالة الثانية "المتحرِش" نستنتج مايلي:

بالنسبة للحالة الأولى:

❖ لقد تعرض الحالة لصدمة نفسية جراء مشاهدته لبعض الأمور الجنسية التي لا تتناسب مع سنه، وإدراكه العقلي، فهو يرى أن الجنس عبارة عن ألم وهو أمر مقزز فأغلب الفيديو التي شاهدها كانت تحمل طابعا ساديا مازوشيا، فالعنف الجسدي الجنسي الذي يتم عرضه في الافلام الاباحية أحدث الرعب والخوف بداخل الحالة وزعزع استقراره النفسي والذي ترجم في جملة من الاعراض الاكلينيكية: كالشعور بالأرق، العزلة والانطواء، الكوابيس الليلية، البكاء ليلا، الخوف من استعمال الإنترنت، عدم القابيلة على الاتصال المعرفي والعاطفي مع الآخرين.

❖ يعاني الحالة من مشاعر القلق الناتج عن إحساسه بمشاعر الذنب فهو يؤكد في قوله:" راني درت حاجة خطيرة جدا"، وإن هذا القلق كما يؤكد "Gabel" إنما هو " ناتج عن الإحساس والشعور بتلطيخ الجسد، وهذا الشعور يكون على مستوى الكمال الجسدي، فهو عبارة عن إصابة لنرجسيته "(عبود حياة،2001،ص 66)

❖ عند إدراكه أن جميع البشر يمارسون الجنس من أجل انجاب الاطفال بما في ذلك والديه، تكونت لديه نزوات عدوانية خارجية متجهة نحوهما ناتجة عن اللوم والتأنيب عن ممارستهم للعلاقة الجنسية وهو مايؤكده فرويد بقوله: "متى عاين الاطفال اتصالا جنسيا بين أهلهم، بادروا إلى تأزيل الفعل الجنسي على أنه ضرب من سوء المعاملة أو من إساءة استعمال القوة،يأخذ مدلول سادي، مايسهم لاحقا أمام نقل سادي للهدف الجنسي"(سيجموند فرويد، تر: جورج طرابيشي،1983، ص 70)

❖ كره للذات وتأنيب الضمير والشعور بالذنب اتجاه ما كان يستمع له من طرف المتحرش وما كان يشاهده فتوظيفه النفسي هش يتميز بالكف والتجنب والقلق.

❖ إن استخدام الحالة للكبت كميكانيزم دفاعي مرضي ناتج عن عدم قدرته مصارحة أهله بما يشعر به، سهل في تسلل الكبت إلى عالم الاحلام على شكل كوابيس ليلية تحمل مضمون الاغتصاب ليحلم بأنه تم اغتصابه من طرف الشاب الذي تحدث معه أو من طرف أشخاص غرباء.

❖ تميزت سمات شخصية الحالة قبل التحرش به إلكترونيا بالحساسية المفرطة، الوحدة النفسية، عدم مخالطة الاخرين وصعوبة في التفاعل وإقامة علاقات اجتماعية، هذا ما ساهم في عدم قدرته على التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي.

❖ لقد بدت تأثيرات التحرش الجنسي الالكتروني ومخاطره على الحالة في عدم قدرته على تقبل الكم الهائل من الكلام والمعلومات والصور والأفلام الجنسية الشاذة والمشوهة، ما سبب له صدمة قوية تحتاج لتوجيه وعلاج نفسي لتصحيح الافكار الخاطئة للطفل، ولحسن حظ الحالة أنه لم ينصع وراء المتحرش وأدرك بسرعة خطورة الامر الذي يقوم به، وهذا الامر لصالح الحالة من أجل القدرة على التأقلم وإعادة التوازن النفسي لشخصيته.

ومن خلال المقابلة استطعنا استخراج بروفيل نفسي للحالة الاولى والمتمثل في:

- التمركز حول الذات وظهور النزعات الانطوائية.
- وجود ميولات اكتئابية.
- نظرة سلبية اتجاه العالم الخارجي.
- انعدام الثقة بالنفس وبالآخرين.
- عدوانية اتجاه الذات واحتقارها.
- الشعور بالذنب وشدة الانفعال.
- المشاعر السلبية المتضمنة للكراهية نحو الفعل الجنسي.

بالنسبة للحالة الثانية:

❖ لقد نشأ الحالة في ظروف إجتماعية زادت استثارة الهوامات الجنسية لديه، وهو الأمر الذي لم يحتج منه جهود كبيرة لاستثمار الموضوع الجنسي(التحرش) في اثبات ذاته وتوكيدها.

❖ إن أول مشاهدة للعلاقة الجنسية للحالة كانت للأبوين، إلا أنه لم يدرك معنى ذلك لصغر سنه فبقي لديه تساؤل حول ما الذي كان يفعلونه إلى أن التقى بأصدقاء الأكبر منه سنا وشرحوا له ذلك، فالوعي المبكر ترك للطفل مجالا للبحث عن إجابات لأسئلته ولم يجد وسيلة تقنعه أكثر من الإنترنت، فالطفل يملك هاتفا ذكيا ما سهل الامر عليه للتحدث مع الفتيات عبر الفيس بوك والتحرش بهن.

❖ وجود مشكلات علائقية داخل الاسرة ساهم في انحراف الحالة واللجوء لعالم الانترنت من أجل تلبية رغباته غير السوية في الاستكشاف من أجل اثبات ذاته.

❖ عدم شعوره بالذنب جراء ما يفعله ناجم عن الوسط الذي يعيش فيه فاختلاطه برفقاء السوء ساهم في تشكيل شخصية مضطربة تبحث عن البلوغ من أجل توسعة نشاطه الانحرافي الجنسي، فيرى أن صغر سنه عرقل من قدرته في التكلم واستعمال الفيديو من أجل رؤية الفتيات.

❖ إن التحرش بالفتيات إلكترونيا يعد السبيل الوحيد لصغر سنه، فهذا السلوك الذي يقوم به يعبر لا شعويا بقلق الخصاء عند الحالة، فهو يريد أن يثبت لذاته بأنه ذكر، خاصة وأن معاملة والده له منذ صغره تميزت بقسوة شديدة واستخدام العدوان اللفضي اتجاهه بعبارات خادشة للحياء تحمل معاني جنسية ذات مدلول الخصاء.

❖ يحاول الحالة ممارسة الاستمناء بشكل يومي دون الوصول للقذف، لأنه لم يصل لمرحلة البلوغ بعد، أدى به إلى شعوره بالإحباط والقلق والتفكير الدائم بالبلوغ.

❖ إن الحالة لا يشعر بالمتعة الجنسية أثناء مشاهدته الافلام الجنسية، فالهدف من رؤيته ذلك هو رغبته في معايشة المشاعر التي يتحدثون عنها أصدقائه البالغين وتصديق ذاته بأنه يشعر باللذة.

❖ لديه قابلية للاستغلال الجنسي من طرف الآخرين إن أتيحت له الظروف.

❖ تمثلت تأثيرات التحرش الجنسي الالكتروني ومخاطره على الحالة في تشكيل شخصية غير سوية يمكن التنبأ من خلالها الى ملامح قريبة من السيكوباتية فهو لا يشعر بالذنب اتجاه سلوكاته، فالحالة إن لم يجد الرعاية الكافية من طرف الاسرة فمن الممكن أن تتوسع نشاطاته الانحرافية أثناء مرحلة المراهقة لأن أغلب تفكيره يتمركز حول الجنس عبر الانترنت.

وتميز البروتوكول النفسي من خلال المقابلة العيادية التي تمت مع الحالة الثانية بالخصائص التالية:

- الشعور بقلق الخصاء.
- ولوج عالم الراشدين مبكرا زاد من الوعي الجنسي للحالة.
- مخالطة رفقاء السوء الذي ساهم في تكوين انحرافات جنسية حول طبيعة العلاقة الجنسية.
- الانشقاقات والتصدعات العائلية ونقص الوازع الديني أدى إلى تكوين اتجاهات غير سوية.
- عدم الشعور بالذنب وشعوره بالأحقية.

خاتمة:

لقد ساهمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري من تفكيك روابط الأسرة، فانعدام الحوار، والتنشئة الاجتماعية السوية، وانتشار وسائل التكنولوجيا، التي كان لها الاثر الرئيسي في إفاقة عقول الأطفال جنسيا، جعلتهم يبحثون عن أجوبة لأسئلتهم الجنسية فيغوصون في عالم افتراضي، بحثا عن اشباعات طفولية تعرضهم للاستغلال والتحرش، هذا مايؤكد دور كل من الاسرة، والمدرسة، والمجتمع ككل، من أجل التوعية والتقليل من هذه الانحرافات التي تحدث ضررا جسيما على نفسية الطفل، فيجب أن نساهم نحن كأخصائيين في توعية الأولياء حول كيفية التعامل معهم والتربية الجنسية الصحيحة للتقليل من تعرضهم للإساءة، وهو ما يوجب علينا قرع ناقوس الخطر للوقاية والحفاظ على طفولة سوية .

قائمة المراجع:

أولا: الكتب.

1- سيجموند فرويد (1983): **ثلاثة مباحث في نظرية الجنس**، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

2-مركز الدراسات والبحوث التشريعية(2014): **التحرش الجنسي: "المفهوم والواقع والعلاج"**، ط2، مجلس النواب، المملكة الاردنية الهاشمية.

ثانيا: المقالات.

3-أسامة بن غانم العبيدي(2013): جريمة **الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت**، دراسة قانونية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53، جامعة الامارات العربية المتحدة.

4-بن بردي مليكة (2014): **التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية،العدد 13.

5-حياة عبود (2001):**دراسة حالة حول العنف الجنسي على الأطفال**، مجلة العنف والمجتمع، مطبعة الضمان الاجتماعي، قسنطينة.

6-نجاة معلا مجيد(2009): **بيع الاطفال وبغاء الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية**،الدورة الثانية عشرة لتعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية، مجلس حقوق الانسان، الامم المتحدة.

7-المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات(2009):**واقع الاعتداء الجنسي على الاطفال في محافظات قطاع غزة**، وحدة نشر المعلومات، فلسطين.

ثالثا:الرسائل العلمية.

8-علاء عبد الحفيظ المجالي(2009): **أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة**،رسالة مجستير، جامعة مؤتة،الاردن.

9-مساعد بن ابراهيم بن أحمد الطيار(2011):**عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المرشد الطلابي**،رسالة مجستير،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية.

رابعا:مواقع الإنترنت.

10- أحمد محمد عبد اللطيف عاشور وآخرون(2009): **التحرش الجنسى "اسبابه،تداعياته،أليات المواجهة "دراسة حالة المجتمع المصرى**، تم استرجاعه يوم 20-12-2015 على الساعة 15:30 متوفر على:

http://cu.edu.eg/userfiles/1(1).pdf

11- أسمهان الغامدي(2011)» **التحرش الإلكتروني».. الأطفال والفتيات في المصيدة، تم استرجاعه يوم 18-12-2015 على الساعة 18:25** متوفر على:

http://www.alriyadh.com/610832

12- نورا مصطفى جبران: **هل ينافس التحرش الجنسي الالكتروني التحرش الجنسي المباشر بين المتحرش والضحية؟ ، تم استرجاعه يوم 20-12-2015 على الساعة 16:30** متوفر على:

http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/09/22/sexual-harassment-opinion-noura-jubra